

مازن دویکات

وسائد جبرية



شعر



2004

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

مازن دویکات

وسائد حجرية

شمر

Published by
The Ogarit Cultural Center
Ramallah - Palestine - 2004
E-mail: ogarit@palnet.com



Copyright © Ogarit
All Rights Reserved

Published under auspices of NORAD
No. 048-2003

مازن دويكات وسائد حبرية شعر

منشورات مركز أوجاريت الثقافي للنشر والترجمة
رام الله - فلسطين
جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الثانية - ٢٠٠٤

التصميم والإشراف على الطباعة:
Design house

قدم هذا الكتاب للمدارس الفلسطينية، بدعم من المؤسسة النرويجية نوراد، ضمن برنامج وزارة الثقافة لتطوير أدب الأطفال/ مشروع دورات في أدب الأطفال، وهو مشروع مشترك بين وزارتي الثقافة والتربية والتعليم العالي.

This book has been donated to the Palestinian schools, within the Palestinian's Ministry of Culture Program for Developing Children's Literature/ the training teachers in children Literature Project, a joint Project with the Ministry of Education and Higher Education. It was generously supported by The Norwegian Agency Norad.

فهرس

٧	الفراشة
٩	حسين البرغوثي
١٣	عبد اللطيف عقل
١٥	توفيق زياد
١٧	علي فودة
١٩	معين بسيسو
٢٣	إميل حبيبي
٢٥	غسان كنفاني
٢٧	جبرا إبراهيم جبرا
٢٩	ناجي العلي
٣١	عبد الرحيم محمود
٣٣	إبراهيم طوقان
٣٥	عبد الكريم الكرمي
٣٧	أمل دنقل
٣٩	بدر شاكر السياب
٤١	جبران خليل جبران
٤٣	عبد الوهاب البياتي
٤٥	عبد الله البردوني
٤٧	سعد الله ونوس
٤٩	تيسير سبول
٥١	مؤنس الرزاز
٥٥	امرؤ القيس

٥٧.....	أبو الطيب المتنبي
٥٩.....	أبو العلاء المعري
٦١.....	عنتر بن شداد
٦٣.....	أبو حيان التوحيدى
٦٥.....	الشنفرى
٦٧.....	النّفرى
٦٩.....	زرياب
٧١.....	عمر الخيام
٧٣.....	زرقاء اليمامة
٧٥.....	قيس بن الملوّح
٧٧.....	أبو تمام
٧٩.....	لويس أراغون
٨١.....	بابلو نيرودا
٨٣.....	ناظم حكمت
٨٥.....	آرتور رامبو
٨٧.....	بوشكين
٨٩.....	طاغور
٩١.....	شكسبير
٩٣.....	أوديب

مازندونیکیات
وسائد حجریة

الفراشة

«إلى الشاعرة فدوى طوقان»

زهرة النار قالتُ لنا:
عودتني الفراشةُ
أنْ لا تنامَ بعيداً
عن سرير الورودِ
الملاءاتُ ليستُ لها
والوسائدُ ليستُ لها
وليس لها أنْ تمارسَ
طيشَ القعودِ
لها أنْ تعلقَ بينَ الجناحينِ
تعويذةً من لَهَبِ
وقصائدِ زرقاءِ
إنْ لامستُ جبهةَ الغيمِ
تمطرُ فينا
حكايا وفاكهةً وغضبُ

مُربكُ أَنْ تنامَ الفراشةُ
هذا المساء
بعيداً عن القمّتينِ
فمن سيعلمنا
أَنْ نمارسَ طقسَ الصعودِ؟
لنا أَنْ نكونَ لها
ولها أَنْ تكونَ لنا
آية في الصمودِ
لذا ينبغي أَنْ تعودَ

حسين البرغوثي

هذا هو الضوء الأخير، أضاءني في الرحلتين
غمام نيسان الدليل وصلت، أول ما رأيت حمامتين
تمر جان طفولتي الزرقاء في زغب الجناح
وتمسحان غبار غرتي البهية بالهديل
نهري «بكوبر» من مياه اللوز
تحمّل ضفتاه تويج نرجسة، وثالثها
تموسق في المدى، بردي ونيل
وأراك ثانية على كتفك منديل الصباح
وأنت واحدة بأقصى الرؤيتين
هنا وضوحك فاضح، وأنا المخايل في الرحيل
من العذاب إلى التراب، هنا وضوحي جارح
وسوى القرنفل خلف ظهرينا قرنفل
يا أيها الولد المشاكس قل
على أي الجوانب من جوانبنا نميل
شدّي على جسدي قماط العشب

رشّي الميرمية فوق قش المذود
 وهنا هبوطي سالماً وهنا الترابُ بدايتي
 وهنا رويتُ حكايتي، من ها هنا صعدتُ علاها آيتي
 ورأيتُ أولَ ما رأيتُ حمامتين وطفلةً تبكي أباهما
 في «خليل» بيت لحم والخليلُ
 ورأيتُ آخرَ كربلائي، دمعة الموتى على الأحياء
 تخرجُ في بياض القطن، من رقع الخلاص على جدار الغيم؟ من
 ألقى على القمر الصغير رذاهه، حتى تفايض في سرير اليم؟ من!
 لو كنت لي أيقونة سأراك في دير القرنطلُ
 أيها الولد المراوغ قل:
 صباح الخير للأزهار في الجسد النحيلُ
 لدم أصاخ لوردة الشهداء
 وارتفعت عليه غمامة خضراء
 الآن اهبطي أو نحن نصعدُ، نلتقي في شرفة المابين
 في الأعلى وميض عابثُ
 وهنا ترابُ لاهثُ
 هزي جناحك، ربما تصلين قبل العرس في قانا الجليلُ
 لا ماء يرشح في جرار الطين، فانتظري قليلاً
 سيجيء من أقصى الجنوب، يبارك الأحجار، يجعلها سبيلاً
 إنني أحسُ دبيبَ خطوته يوشوش في ثرائي
 ويكاد يمشي في مياه اللوز، فانتظري سألمس مسكهُ
 وأرشف فوق وسائد الأحجار لازورده

لا بأس إن لم يبق لي، يكفي الغبار على يدي
 يكفي الغبار إذا تبقي، غيمتي ذهبَتْ بعيداً
 ما الذي يبقى لهذا الجلنار، لأسكندنيا باحة الدار
 لحليب بهجتها تقطّر في السفرجل
 قف يا غريب الدار واسأل
 عما قليل يرجع الغرباء للوطن المباح
 ويكون آخرهم كأولهم، هم الحيوات في الزمن القليل
 هذا رحيلي عن مراياها إليها، حدّقي
 تجدين كل ملامحي كالماء واضحة
 على الوجه الصقيل
 وهنا سأجرش فضتي وأقول سيري في المرايا
 فلربما ستسيل ثانية وتنهض من أسرتها الصبايا
 وحديقتي في السندس العالي تدرب وردها
 خضراء لم تخلع مفاتها، أرى
 التين والزيتون في بلدي الأمين
 أرى يداً سوداء تحصّد قمحنا
 وتعد قهوتها صباحاً فوق جمرة جرحنا
 وهي الحقيقة في هزيع الموت تلمع
 في مرايا الروح، لا أحد يراها غير خائنة العيون
 سامراً ثانية وأمشي بين قنطرتين، من كفن إلى وطن
 ومن هذا البياض أرى الهزيمة تحتمي بذبالة البدن
 لا ضوء في الطرقات إلا ما يشع

من انتصار الروح في الجسد النحيل
وأنينها العالي سهيل
سأكون بين اللوز، أجمل ما أكون

عبد اللطيف عقل

في الليلِ خانتني الذبالةُ، لم تقلُ لي
هَيَّيْ الزيتَ المقدسَ للسراجِ
حَبَّتِ الفتيلةُ، لا أرى أحداً هنا
داعبتُ وحدي زهرة الحمى
فجرحَ راحتي شوكُ السياجِ
جسدي الحديقة، في الصباح مضتُ وحيدةُ
فرايت ظل أبي يهشُ فراشهُ
فأضاءني وجعُ القصيدة
حتى أصابع رعشتي الأولى
وأطفأ دَهشتي، فرحي المباحُ
ما من بياضٍ في كتابي
ما من كلامٍ للنشيدِ
ما من مدادٍ في عروق يدي، وأجمله الذي
سيسيل من هذا الوريدِ
جسدي الحديقة، فارغٌ شجري البعيدِ

ثمري تساقط في الممر، وهم هناك
على مقاعد يرقبون جنازتي
سأعود للدار الصغيرة في أقاصي الريف
يحملني جناح دمي الجديد
سأعود يا أُمي الصبورة لا تخافي
طلبت بلادي أهلها
حتى وإن سكنوا المقابر في المنافي
هذا مكاني، سوف أصعده
وصدرك سلمي
وهنا سنهبطُ في مساقط روحنا
فرخي حمام
ونشيدِي الرعوي، يذبلُ في الغمام
حتى يسحَ على فمي
والعشبُ يصعدُ من مصاطبِ جرحنا
ويصيرُ سُنْدُسَهُ دمي
جسدي الحديقه، من يهزُ غصون أشجاري
في ساحةِ الدارِ
كل الفصول تنام في ثمري لينضجُ
يا أيها الولد الذي في جثتي اخرجُ
والحقُ ظباءك في الحقولُ

نوفيق زياد

بيدي التي كانت تشدُّ على أياديكم
ألممٌ مصرعي عن حافةِ الوطنِ البعيدِ
حتى أعود أو اصل الشدا
أتيتُ هنا وليس معي
سوى دفءٍ يشبُّ بأضلعي
ودمٍ يحاول أن يعودَ إلى الوريدِ
لي في الطريقِ إلى أريحا وردةٌ
رفاً من الحجلِ الشريدِ
ماذا تقول قصيدتي ماذا تقولُ
والصمتُ أوضحُ من ضجيجٍ لم يصلُ
حجري بريدُ غزالةِ الأرضِ الصغيرةِ
ربما تصل الرسائلُ، أحرفِ الدمِ في تمامِ بهائها
لغتي رؤى كنعانَ في الأرضِ الكبيرةِ
من ربي مرج ابن عامرَ

زهرة العباد تصعد في خريف العاشقين
كأنهم شجرٌ تناولُ
أغصانه ورقُ الخطيئة
للغزاة القادمين إليك من مدن الجليد
سأراك في نبض القصيدة، مثلما أُمي تُعلمُ:
أن كلما مرض الفتى ستكون في عينيه
صورة من يحب ويكتملُ
حتى نهايات النشيد
ماذا عليّ إذن
أقول وصلتُ وارتفع الغناء
وسمعتهم يتلونه
فوق المصاطب في المساء
ويُهرَّبون لليلهم فجراً جديداً
يا أيها الوطن البعيد
وصلتُ رفوف الطير، والعمرُ الجريحُ وصلُ
وصلتُ مياه الروح ضفتها
قرنفلة ورفاً من حجل
وأنا وصلت نهايتي
ودخلت باب بدايتي
وقرأت فيهم آيتي
والأرضُ آخرُ ما أريدُ
والأرضُ أجملُ ما أريدُ

علي فودة

لم أنه بعدُ قصيدتي، وصل القليلُ
وما تبقى راكدٌ في الأخيلة
فتخيلي نزفي على ورقِ الرصيف، تخيلي
جسدي النحيلَ معلقاً فوق السحابِ ولا يميلُ
وتخيلي حيفا تمرُّ ولا تقول لطفلها المقتول
خذُ من حلمة النهدين رضعتك الأخيرة واشتعلُ
ليضيء مسراك الوصولُ
لم أنه بعدُ كتابي الدموي
فقلبي دون مفتاحٍ وبيتي دون بابٍ
بابه سحبُ الشتاءِ ولا هطولُ
واقول نبضي شرفهُ الوطن الممددِ فوقَ حدِّ المقصلة
وأنا الميئم، والدي حجرٌ وأمي سنبله
وأنا القتل، أنا القتلُ
سأمر من بين القذائف سالماً

لأعود ثانية إلى قمعين في الدنيا الصغيرة
قمع زوج أبي، وقمع الأنظمة
وأراك يا أُمي الفقيرة
تجمعين القمح في عيد الحصاد من الحقول المدممة
ويجيئك الأبناء مشتعلين، تأتيك الحقولُ
مرجُ ابن عامرَ والجليلُ
لم أنه بعد شهادتي في ساحة الوطن البعيدُ
لقصيدتي شغفُ المرايا في وجوهِ العاشقاتُ
في ظل نرجسةِ بماءِ النهر
تهبطُ ثم تصعدُ كالمرائي فوق قوسِ ربابةٍ
بُحَّت ولم يصل النشيدُ
وكان من وصلوا لكرملها
رأوا نبضي يهشُّ عن الفراشةِ
ما تعلق في جناحيها من النملِ الغريبِ
وأنا غريبُ الدار، تحملني على حجر
وأحملها على فرسِ الوريدِ
وأقول أولها أنا وأنا الأخيرُ
أنا المقدس والمدنس، بعد فاصلةٍ
سأخرج من قصيدتي الأخيرة
فلربما تصلين فوق جناحِ زاجلةٍ أسيرة
وأنا سيحملني الهديلُ

محين بيسيسو

ضاقتُ حدودُ الأبيضِ المجنونِ، واتسع الكلامُ
ولا مناصَ من الكتابة
ومدى يدي لا بدَّ أنْ يصلَ السحابة
ما من سواها دفترتي، ودمي مدادي
وكتبتُ أول ما كتبتُ، وفوق أزرقها: «أحبك يا بلادي»
وكتبتُ ثم كتبتُ، لكنَّ الرقابة
صعدتُ وصادرت السماء

فلينسني قبري المضاء
إن لم أقل جسدي خيانتني الوحيدة
لم أخنه ولم أوزعه على رف الطيور الجارحة
لا، لم أبذره هناك كحنطة الأيتام في أرض الكآبة
الروح في حجر القصيدة وردة متفتحة
عبر الشذى طرق الشمال المتربة

فلتحلمي في الفجر طاستك الصغيرة
آه أمي، بللي جسدي لينهض مرة أخرى
كأنني «عازر» وصل المدينة في هزيع الليل
تحمله خطاه المتعبة
ورأيت غزة في حقول الغيم تلتقط الحصى
وتوزع الحلوى على الأطفال في السنة الجديدة
ضاق المكان ولي هناك ثلاثة:
جسدي وروحي والقصيدة

ضاقْتُ حدودُ دمي
ضاق الكلامُ على فمي
ولديّ متسع من البوح الجميلُ
أيها الردي قفْ خلف نافذتي، ولا تدخلْ
سأخرج في الصباح إليك
متكئاً على جسدي النحيلُ
والآن سر بي صوبَ دار أبي العتيقة
لم يأخذوا منّا سوى هذا الدمار
حجارة كانت بيوتاً قبل أن يصلوا
وكان هناك بابٌ من خشبٍ
يفضي لدالية العنبِ
ومقاعدٌ حجرية كان الصغار
يعابثون النملَ بين شقوقها

لم يأخذوا منا سوى
ما فاضَ من شرفاتها
في طاسة الروح
هديلُ حمامةٍ فوق السطوحِ
وسربُ عشبٍ خبأته يدُ الحديقةِ
عن عيونِ الطيرِ في شقِّ الجدارِ
ضاقتِ حدودُ الآخرين وقامتي فيها مديدة
جرح الهديرُ مصاطبَ الدورِ القديمة
جرحَ النوافذِ في تلهفِ طفلةٍ
وقفتُ تراقبُ والديها القادمينِ
من آخرِ الدربِ البعيدِ

إميل حبيبي

باق هنا
جسدٌ يسيرُ وجثّة متوتبة
لي في الأعالي شرفة زرقاء
لي فوق الترابِ مجرّة الفوضى
وما يسري به لازورد ذاكرتي
ويرسو في الحواسِ، سفينة متأهبة
باق على أكتافِ كرمها
وأصعدُ في خريفِ غزاتها المرضى
أهزُ غصونَ تفاحي المحرم
للظباءِ المتعبة
لي ما تبقى من «تشاول» حكمة الموتى،
غبارٌ طاعنٌ، فوق المرايا
وأرى الخطيئة في سفوح رعاتها
«واخطية» تمشي، وتعبرُ دونما استئذان
«بنّت» الغول حارسة السرايا

لي أن أكونَ هنا وأولدُ في سريرِ السنديانِ
وفي يديَّ غمامةٌ مُعشوشِبةٌ
لي أن أرتبَ برقعها
في برجِي العالي
وأعصرَ رعدَها
في طاسةِ امرأةٍ تربّي نهدها
لحبيبها الغالي

وعاد الغائبون، كأن أمَّ «الروبابيكَا» لا تزالُ
تعد قهوتها، وتفرشُ للذين أتوا
بساطَ الصوف فوق المصطبة
باقٍ هنا، لأراكِ يا حيفا
ولي عينٌ تصوّب موجّها في كل منفى
سيراك من رحلوا
بضوءِ روايتي
وعلى جناحِ حكايتي
تمضي الشوارغُ في اتجاه رحيلهم
من ها هنا أصغي لمن وصلوا
فكأن شيئاً ما تغير، غير أن
خطى الوصولِ محتٌ على رملِ الطريقِ
خُطى الرحيلِ المتعبة

غسان كنفاني

الخيمة يا أم السعد هي الخيمة
حتى لو كانت قصرًا في المنفى
ما شأني إن لم يورقُ غصنُ الكرمة
وكلانا ما عادَ إلى حيفا؟!

ما عاد لنا عيْنانُ
أو آذان تسمعُ
لكن جدارَ الخزانِ
لا بدَّ له أن يُقرعَ

لو أمهلني القاتلُ بعضَ الوقتِ
لو غَضَّ الطرفَ قليلاً عني الموتُ
لرفعتُ يدي ومشيتُ إلى البيتِ

طارَتْ يدي كحمامة بيضاء
ناحية الوطنِ
هي لا ترى

إِلَّا هُ فِي الدنْىَا سَكَنَ
عَمَّا قَلِيلُ تَرْفَعُ الْقَلَمَا
وَتَكْتَبُ فِي الثَّرَى
«وَصَلِ الْبَدَنَ»

بِكَامِلِ نَبْضِهِ وَصَلَا
سَأَخْرُجُ فِي الصَّبَاحِ
وَأَبْدَأُ الْعَمَلَا
أَنَا الْمَوْلُودُ ثَانِيَةً
وَلِي عَمْرَانِ
أُولُهُمَا مَعَ الثَّانِي
هَنَا اتَّصَلَا
رَجَعْتُ مِنَ الْكُهُولَةِ لِلطُّفُولَةِ
يَنْبَغِي أَنْ أَقْتُلَ الرَّجُلَا
لَأَكْبَرَ مِنْ جَدِيدِ فَيْكِ
لِي لَعَبٌ هَنَا ضَاعَتْ
مِنَ الطِّفْلِ الَّذِي رَحَلَا

قَلِيلٌ مِنَ الْمَوْتِ يَكْفِي
لَأَعْلَمَ فِي لَحْظَةٍ، أَنْ حَتَفِي
أَعَادَ الْحَيَاةَ
عَلَى صَهْوَةِ الْحَرْفِ
عَادَتِ، وَعَادَ الْقَلَمُ
لِإَصْبَعِ كَفِّي

جيرا إبراهيم جيرا

أبحثُ عني في طرقاتِ المهْدِ
تلكم بئري الأولى
أتمارى في فضتِّها
فأرى وجهك يا مريم في قطراتِ الشهدِ
وأراني في زوبعةِ الجوعِ
أتطأيرُ مبتعداً عن مهدِ يسوعِ
انقطعَ الخيطُ بنا، وكأني
طائرةٌ ورقيةٌ
حطتُ في بستانِ النخلِ
فالنخلةُ في الأنسابِ عراقيةٌ
والنخلةُ فاكهةُ الميلادِ

ثانيةً أبحثُ عني
لست سراباً في هذي البيدِ
الآن سأولدُ من هذا اللحدِ
ابن المسعودِ وليدُ

صوتٌ يقرعُ في الآفاقِ
من يعبرُ بي
قنطرةَ الأشواقِ
لأرى ثانية وجه بلادي
بانَتْ كلُّ سُعادات العشاقِ
وأنا ما بانَتْ - يا الله - سعادي
أبحثُ عنّا في طرقاتِ الموتِ
قلتُ توقفْ لقطارِ الوقتِ
كيْ نعبرَ ضفتنا الأخرى
ونعودَ إلى البيتِ

ناجي الهلي

ماء البحيرة أم دموعك أم دمي
ماذا يكون إذن؟
مثلثنا المستنّ لا يكفُ عن التدفقِ،
في حديقتنا السليبية،
فوق أرصفة المناقي، في ممر الفندقِ
ويجيء أجملنا، صدى الأجراسِ
أنحت ريشتي من غابة القصبِ التريكةِ
في الشمال، وحنظلة
ولدّ من البرقِ المصوّبِ في الفصول الأربعة
لغتي العصية في غبار اللون
تكشف حلمتيها، تُرضع الأيتامَ
ترياق الكهولة في سرير الزوبعة
ويجيء أولنا على مرأى من الحراسِ
نعبرُ ليس في أعقابنا
ما لا تلامسه مياه الجدول
من غابة القتلى سيخرج «آخيل»

ببهاؤه الدموي، تعبّره السهامُ وتنكسرُ
ولدَّ يلامسُ حافة الوطنِ الجميلُ
فيرى صفائرَ أمه الشجرة
ويرى خريفَ غزاتها
يرى أوراقها تمتدُّ
مدّي إليَّ وسادتي الحجرية الخضراء
أو أضجعيني قرب شاعرك القاتل

أماه أيتها الحنون الأرملة
صحي بمن دفعوا الكلام عن المواضع
وانحنوا قبل انتهاء المرحلة
ولقد تحقق ما تحقق والنتيجة مهزلة
ما دام لم يعد الشهيد وطفله،
ناجي العليّ وحنظلة

عبد الرحيم محمود

ويكون أن تأتي القصيدة بعد موتي
طازجٌ دمها المرذذ، يرشق الأزهارَ
في الواد المقدس، راحتي ارتفعت، وروحي
في الفضاء حمامة بيضاء بين رصاصتين محاصرة
نصبتُ على رمل السماء شباكها للموتِ
أجمله الذي سيغيب من سلبوا
ومن نهبوا ومن صلبوا مسيح الناصرة
هذي «عنبتا» خارجٌ من ضلعها الممدودِ
جسراً بين من صعدوا ومن وصلوا
فراغي ضيق، ولربما تصل القصيدة قبل أن تأتي
وهل لي أن أعود لمنزلي هذا المساء، أرى الصغارَ
ووجه أُمي في الزقاقِ
كأنتي توأ وصلت من العراقِ
خذي الحنين من الحقيبة، واتركي شبحي
ستوصلني الرصاصَةُ للسُريرِ هناك

يحملني نزيفُ الخاصرة
هذا نشيد دمي وما عادت هناك مسافة
بين القصيدة والوريد
كأنني جئت المكان قبيل وقتي

* * *

أيها الجسدُ النحيلُ
إني حملتك كي توصلني
شريداً أو قتيلُ
والحالتان أنا، فسرُ بي
وانهني في موطني
هيئ لغفوتي الوسادة.
حجرية خضراء
في ظل زنبقة الجليل
إسمع خرير دمي بأوردتي يقولُ
من ها هنا وصل الشهيدُ
وعلى جناح الروح يصعدُ مبتداه
إني أراه، فهل تراه؟

* * *

لا فرق في هذا الوصولُ
إن كان أوله العلى
أو كان آخره بلاده
فكلا الوصولين شهادة

إبراهيم طوقان

كم ثلاثاء حمراءٍ بعدي مضتُ
كم نشيدٌ تحلّقُ حولَ دمِ الشهداءِ!
سأصعدُ أدراجَ مئذنتي، وأعدّدُ أسماءهم
في نواحِ الأذانِ ودمعِ النواقيسِ
لم يخرجِ الطيرُ من أربعاءِ الرماذِ
قذفتُ الأساطيرَ من شرفةِ القبرِ
لي أنْ أطلَّ على «يوسفٍ»
حوله فتيةُ النارِ في الشارعِ المستعادِ
سأهبطُ أدراجَ مئذنتي
في قميصي الملونِ نرجسةً، أفسحوا لي
لأغرسها في الممرِ وأقرأ فاتحتي
قبل أنْ تصلِ الأمهاتُ صباحَ الخميسِ
أنا الشاعرُ الطيرُ والجرحُ أجنحتي
وأنتِ هنا بين سفحين
ما أصعبَ الرحلةَ الجبليّةَ!
لكنني ملزمٌ بالوصولِ

وهذا النشيدُ صراطُ دمي
وقميصي يطرزُ زهر الحقولُ
أرى ما أشاء لمن ذهبوا
ومن جلسوا في ممرِ الصنوبر تحت التراب
أرانا على أهبة العيش عشقاً
سأصعد من حجر في السفوح
أعدُّ خيول المدينة قبل الذهاب
وبعد الإياب
وماذا تبقي من الروح، ماذا تبقى
رؤوسٌ تدلتُ عن السرج
والعمر حقل جروح
سترجعُ كل الجياد إلى مستقرِّ الصهيلِ
وكل الحمام الذبيح إلى مستهلِّ الهديلِ
أرى نقطة الضوءِ عاليةً في البعيدِ
أجذبها بخيوط النشيدِ
أراها تحاول، فلتهبط بي
نحن والغيم سيان، والمستقر الوحيد
تراب البلادِ

عيد الكريم الكرمي

تلكم يدي عُذّوا ببادركم بكفي
شاهدوا حقلَ السنابلِ كيف ينمو في تجاعيدي
هنا الأطفالُ كانوا يلعبون
هنا نساءُ الساحلِ الغربيِ
عَلَقْنَ المناجلَ في جدائلهن في عيدِ الحصيدِ
هذي يدي اليمنى اقرأوا فيها كتابي
صفحتي لم تحترقْ، بيضاء ناصعة
وليس بها سوى لهبِ القصيدِ
وأنينِ نرجسةٍ تحلّق حولها
نحلُ الخلائِلِ، والصدى،
شكوى العبيدِ إلى العبيدِ
أنا، من أنا زيتونةُ الشعرِ العتيقةِ
والظلالُ منارةُ الشعراءِ
من صعدوا ومن هبطوا ومن ظلّوا هناك على الصليبِ
معلقين من الوريدِ إلى الوريدِ
كرميّة شفتي ومن قصبِ السواحلِ ريشتي

وتوجعي، وترّ بعودي.

هل تسمعين أنين روعي

بين قنطرتين، واحدة هنا

وهناك واحدة، على طرف الحدود

هل تلمحينَ على التلال ربيع قافيتي

يطلُّ من البعيدِ

هذا أنا

والشامُ نافذتي الوحيدة

ربما تصل القصيدةُ في جناحي طائرٍ

تصلُ الغمامةُ في بريدٍ مهاجرٍ

وفضاءٌ مقبرتي بريدي

ظلي هناك، أنا الذي سيجيء

يحملني ثرى الشامِ المضيء

أمل دنقل

غبارُ الجنوبِ على جبهتي ما يزالُ
على عجلٍ تستفيقُ السحابةُ من شهوتي
أيها الورْدُ، أخرجْ قبيلَ الهطولِ
فأُمي تقولُ
تأخرتَ وهي التي نذرتك
بقافيتي لربيعِ الشمالِ
تصدّقْ بي لصعاليك مقهى
وقلْ إن صوتي تجرّحُ، ماذا أصابَ المهلهلُ
كيّ يعقدَ الصلحَ في خيمةِ الاحتلالِ.
كأن الجزيرة ملهى
وراقصه الروم، تأوي إلى ردفها
شهقةُ الجند، قرّي عيوناً مضاربَ تغلبَ
جفتْ دموعُ اليمامة، شابتْ صغيرُها
ودماءُ كليب تفوّر فوق الرمال.
تعمدتُ في النيلِ حتى تقطّرَ من أخمصي ماؤه
ربما أخرجُ الآن من حجرٍ في أقاصي التلالِ

وأهتفُ لستُ أنا من ترون
وإن شاب نبضي جموحُ الصعيدِ
أنا «سبارتاكس»، وقافيتي سلّم
لنجاة العبيدِ

وأمي تصيحُ: اخرجوا واتبعوا القاتلين
لقد وصلوا الحقلَ سربَ جرائدٍ
وماذا تبقى لخابيتي
ولم يتركوا سنبلة
وقد سعدوا سلّم الروح
فرّ الحمام

وما عاد يهدلُ فوق السطوح
وكم مرة بدّلوا في كلام
رسائله الزاجلة
واستباحوا النشيدَ
وما من وصولٍ
وأمي تقولُ:

رأيتُ دماءَ أبيكُم تُلونُ زهرَ الحقولِ
وتمشي بموكبه المرحلةُ
لم أصل بعد،

لست أرى من جنوبي البعيدِ
سوى قمرٍ غارقٍ في الظلالِ

بدر شاكر السياب

ما زالَ هنالك خلفَ التلِّ الرملِيَّ
يداعِبُ أوتارَ الماءِ ووجهَ العشبِ
كذلك أُمِّي التكلَى جيكورُ
جالسةٌ في الباحةِ
تنفخُ في جوفِ التنورِ
وتقلبُ أرغفةَ الخبزِ
ما زالَ النهرُ وأُمِّي
ينتظران رجوعي للبيتِ
من قال بأن النخلة عطشى
فالماء من الغدق يفورُ
والبصرةُ ما زالتُ
تصدقُ بالتمر وبالزيتُ
يا ليتَ بإمكانِي أنْ أنهضُ
من هذا اللحدِ
لكنَّ الكفنَ الأبيضُ
لم يفتقُ بعدُ

عن هذا الجسد المحموم
يا ليتَ بإمكانني أن أرجعَ للبيتِ
لأقبلَ أُمي.... يا ليتُ
وأعدَدَ فوقَ أصابعها
أزهارَ بُويبُ
وأداعبَ في مَخلها الأزرَقُ
أقماراً ونجومَ
تسكَبُ فضتها
في صحنِ بويبُ
هذا هو ماؤك
يا جدي الطاعن بالزنبقُ
مدُّ قِيل لسومرَ كنُ
أولَ من يخرج من ظهر الغيبُ
وخرجنا، نحرسُ هذا الكونُ
نقرأُ فاتحة التشكيل
ونرتبُ فوضى اللونُ

جبران خليل جبران

لم تتكسرُ أجنحتي أبدا
الأولُ في الشرقِ يرفرفُ
والثاني في الغربِ يطوفُ
وأنا بينهما
نسرٌ يعبرُ كل مدي
لم يذهبُ زبدي
فوقَ الرملِ سدى
هذي كلماتي خبرُ الإنسانِ
أعشابُ وأزهارُ البستانِ
ومواكبُ ألواني
ظلٌ وندى
هذا هو وجهي
بللٌ زيتُ الأيقونةِ
لست يسوعاً
لكنني إن حاولتُ، يكني فأكونه
ويكني قصبُ الغابةِ

صوتاً وصدى
حُذِ مني الناي
وغنٍّ على ربوة المنحنى
وإن سألتك الأزهير عني
فقل ينبغي أن يكونَ هنا
ولكنه غابَ في عالم ليس لنا
أعدني إلى أرضِ لبنانَ
في موكبِ الأوفِ والميجنا
إلى طينتي الأولية، أُمي بشرَي
فلا أمريكا ولا لندن

لم تتكسرُ أجنحتي أبدا
الأول في جسدي
والثاني في بلدي
وأنا بينهما لست أنا
أنا أنت بلادِي
نمشي ونمد إلى الكونِ يدا

عبد الوهاب اليباني

لي ما أريدُ وأشتهي
بستانُ عائشةٍ وزهرُ الجَلَنارِ على سياجِ دمي
أضاءَ حديقتي رماؤها، في الليلِ
يخرجُ عن حدودِ أصابعي
ويعودُ منتشياً ويهبطُ في يدي
حتى إذا لمستهُ ثانيةً يفورُ ويزدهي
ويطارحُ الأشجارَ بوحِ الرعشةِ الأولى
كحلمةٍ نهدِ طائشةٍ تُداري بالزهورِ بلوغها
هذي البداية سرمدٌ لا ينتهي
خذُ ما تراه ودعُ هبائي في عراءِ مدينتي
لو كان لي وطنٌ أحطُّمُ في مداخله
صليبٌ تسكعي وأعودُ
أطلقُ في الشوارعِ مهرةَ البوحِ الجديدة
لا بأس سيدتي، أباريقي مهشمةً
وطيني السومري يعيدُ خمرَ الكأسِ أكثرَ لذةً
ولي الترابُ وعشبةُ النهرين

من هذا الرحيق سلافتي سأسوغها
لفم مريضٍ ليس إلّاها يحبُّ ويشتهي
بيني وبينك وجهُها
قمرٌ توهج فوقَ شبّاك القصيدة
وهي التي رفعتُ مثلثنا المضيء
كزهرة العباد يصعدُ
بين «شيران» وبغداد البعيدة
وهي التي عثرتُ عليَّ
ونخلها العالي يُظلُّ بهجتي
من بعد أن ضيّعتُ في طرق المنافى لهجتي
عادتُ وعدتُ ولا خسارات
سوى أنني فقدتُ تشابهي

عبد الله البردوني

لم أحتبسُ بمعرة كأبي العلاء، أنا الطليقُ
لم يحن قامته عمايُ
ليد تقود خطاي في وسط الزحامِ
أنا الذي قاد الطريقُ
ورأيتُ أبعدَ ما يكون
رأيتُ زرقاءَ اليمامةِ
في الفجر تنحتُ في ممرِ النخلِ رؤيتها
وتطلقها حمامة
لكنَّ من دفنوا لحاهم في الرمالِ
لم يسمعوا فوق الغصون هديلها
فأتى الحريقُ، أتى الحريقُ
ورأيتُ بلقيسَ الجميلة في سبأ
ترنو إلى الأفق البعيدُ
«عُدْ أيها الهددُ
جئني بالنبأ»
وسمعتها تبكي بشرفة قصرها
وتصيحُ في ابن «يزن»
يا سيف عُدْ ليد الرجالِ
رجع الغزاةُ إلى مرابعنا القديمة في تهامة
عبروا الخليجَ إلى عدنُ
ورأيتُ أولَ ما رأيتُ

أبرهة الجديدُ
بين الجزيرة واليمنُ
في خيمة سوداء والأمرء يختصمون، من فينا الدليل
أنا الدليل.. أنا الدليلُ
إني دليلك فابتغِ البيتَ العتيقُ

لو أهل مكة يعلمون شعابها
ما جاعَ في الشعب المحاصر هاشمي، لا
ولا أفيالُ أبرهة تخطُ بابها

وأنا الدليلُ.. أنا الدليلُ
لا ماء في قَرْبِي
ومأربُ لا يفيضُ على التلالُ
وأنا غريقُ سرابك العالي
اقذفني طوقَ النجاة، فربما ينجو الغريقُ
ويعودُ يصرخ فوق قنطرة،
«يمانيون في المنفى
ومنفيون في اليمن
جنوبيون في صنعاً
شماليون في عدن»
ولي وطنان، لي أمٌّ
يطاردُها الجنودُ على الحدودُ
والقات قوتي والسنابلُ كالرسائل
في صباح الجوع يهملها البريدُ
ظمآن في يمني السعيدُ
وجرة الفخار بين يديَّ
ترشحُ بالرحيق.

سعد الله ونوس

العالمُ الشمعيُّ أقربُ من يدي مني
وأبعدُ من رغيف الخبز عني
لم أجع يوماً ولم أعطشُ
سوى لأبي خليل في تقمصه البسيط
ورحلة النفيين ما بين الكنانة والشَّام
علقتُ في سوق المدينة بابَ قبوي
وحمدتُ ربي في الدخولِ وفي الخروجِ
وفي القعودِ وفي القيامِ
لما وصلتكَ دون زحفٍ دون حبو
وهمست للنمل المشاغب في غبار الباب
ادخلُ آمناً بيتي وخذُ إن شئتَ مسقط جثتي
وفتاتَ خبزِ يابس
لم أبتعد يوماً عن البسطاءِ، عن وجع المغني في الكلام
لم أرتحلُ في ليلة الزلزال عن هذي المدينةِ
قلتُ للسجان صمتاً إذ تولول
تستفيقُ حمامة الأغصانِ قبل هديلها

سأموت عنك إذا أردت فخذُ بقيدك مطرحي
ودعُ الحمامة للهديل، دع الحمام
ودع الهواء يهزُ أغصان الحديقة
كي يسقط الورقُ المريضُ على السياج
وينجلي عريُّ الحقيقة
محت الزوابعُ في كتابِ الرمل آخر نصها
ويدي الفقيرةُ أسقطتُ قلمي
فخطُ على التراب وصيتي للعشب
وانفتحتُ ستارةُ مسرحي
لو كان.. يا ما كان دون ضجيجهِ لرأيتهُ يمشي
يُعدّلُ جثة الموتى على الخشبين، من عرشٍ إلى نعشٍ
وصرختُ في البئر الصغيرة والصدى:
ملك هو الملك القميء
لا تمر في البستان أصنع منه آلهة
وأعبدُها على الحرف الجريء
لا شيء أُلحِه على الكرسي غير دُمي
من الشمع الرديء
لو مسّها البرقُ المقدسُ
لا تذوب ولا تضيء

ليسير سبول

خذي بيدي أرجعيني لرحمكِ أُمي
ولا تلدينني
وقولي لقابلة الليل لو رجعتُ
لا يريدُ الخروج جنيني
هنا وطني الأبدى ومسقط نبضي
وأنتِ سمائي وأرضي
ومملكتي الفاضلة
وأجملُ معتقل في ممرات مخمله
أعصرُ الغيمِ للوردةِ الذابلة
وأربي وراء السياجِ رذاذ حنيني
ولي في مؤاب ودير القرنطل
رف حمام وسرب أياثلُ
تصحرت الروح، حُلّت سلاسلهم
ورمتني بها آخر الليل بابلُ
وملحُ البحيرة غطى فمي، قام لوطُ
فعاجله بالرصاصِ قاتلُ
ولما رأت دمه في الممرات منكسر الخطى

أنكرته القبائلُ

خذي بجناحِ دمي وارفعيني

لئلا تدوس عظامي خطى السابِلةِ

خذي رعشتي البكر من شهوةِ امرأةٍ

لم تر الأرض بعدُ

ولم يتدورْ على صدرها الطفل نهْدُ

خذيها معي وارفعي صبوتي شجراً وغماماً

وسدّي الطريقَ على القابِلةِ

لنا أنْ نكونَ كما شئتِ فرخي حمام

تلاطفنا في العشياتِ أزواجُ نوحُ

هنا لغتي في تمامِ الوضعِ

فلا سادة يصنعون الهزيمة تلو الهزيمة

ويمشون في دمهم، يصعدون

إلى ذلهم بخطى مستقيمة

وهذا صعودي هنا أو هناك

فصحْ بيَ يا أيها الموت حتى أراكُ

كانك في وطني المستباحِ

غرابٌ ضريراً أتى من بعيد

وحطَّ على حجرٍ في أقاصي الجسدِ

ولا أحدٌ في القبيلةِ يسمعي لا أحدُ

لا جناح من الضوءِ يحملني لا جناحُ

حملتني الرصاصهُ حتى وصلتُ البلدُ

مؤنس الرزاز

في كل عاصمةٍ تركتُ دماً على الأوراقِ
أمشي والرصيفُ يعدُّ نبضي
أين أمضي والبلاؤُ خديعةُ العشاقِ
أقبيّةٌ عليهم مظلمة
والأرضُ من أعلى العروشِ، ذبابةُ زرقاءُ
سلّةُ مهملات الأنظمة
هذا المدادُ مطوقٌ
في غابة الكلمات يرفعُ سلّمة
ويرى الفضيحة في الصباحِ معممة
ويرى الحقيقة في المساءِ مكمنة
بيضاءُ أجنحةُ الحروفِ وأبيضُ ورقُ الكتابِ
لم أنه بعد روايتي والباب يوصلني لبابٍ آخر
أصلُ النهاية دون مفتاح، سدى هذا الوصولُ
ولا دخول فافتحي الأبوابَ يا مدنَ السرابِ
أو أنتِ سيري للذين هناك، وانفتحي عليهم

من ها هنا عبرَ الغبارُ رصيفَ حكمتنا
ونحن الواقفين على صراطٍ غامضٍ
بين الخطيئةِ والمتاب
نحن البداية والنهاية، وردة الموتى على دمناء
ترتبُ يومنا في الأضرحة
وترشُ فضتها على شوك الشواهد
ثم تُصعدُ بين خاصرتي ريشَ الأجنحة
وأرى هناك متاهة الأعراب واضحة
تعلقُ عرشها بركام ناطحة السحاب
وهنا تمد يداً وتدفع نعشها

يصلونَ أحياءَ إليها من بحيرة ملحهم
يصلونَ من باب البداية فوق أجنحة التراب
لا فضة تسري بأوردة الضفاف
ولا مياه في جرار كروم من رحلوا
وفارغة خوابي قمحهم
لم أنه بعد روايتي
لي أن أمدَّ فراشها في الشرفتين
ومن هنا كشفتُ مفاتها اللغة
وهناك غامضها تعرّى في البياض
سدى أحاولُ، ينبغي أن أبلغه
وأحاولُ الأشجار أن تلقي عليّ ظلالها

وجذورها في الأخمصين
كأنني شجرُ الحديقة في الممرِ
وأحاولُ الأزهار أن تسقي الفضاءَ رذاذها
هذا إذن مطر الحقيقة في الترابين استقرُ
وأنا المضاء بعنمة الدنيا وضوء الآخرة
لا شيء في جسدي معافى
غير رعشتها وعشبِ الذاكرة
لا، لا أرى أحداً
أضاءت في دمي قنديلَ شهوتها
أراها في الدهاليز الخفيفة
وأقول كوني، ثم كانت
بين بادية الشأمِ وبابلٍ، ليلَى المريضة

امرؤ القيس

هو اليوم خمراً ونهرُ قرنفلُ
وسربُ نساءٍ تعرينَ لكُ
في ضحى يومٍ جُلُجُلُ
هو اليوم امرؤ، دع الكأسَ وانهض
هنا قتلوه بسيفِ الفضيلةِ
غدرأ وغيلة
وليس سوى دمه في الضفافُ
ولا أحد أشهر الاعترافُ
ولا أحد سيسيرُ معكُ
وأنتَ وحيدٌ تناثرتَ فوق الرمالُ
ولا أحد سيحاول أن يجمعكُ
وكنُ أنتَ، سرُ وحدك الآن
لا أحدٌ ينزع الشوك إلا يداك
فسرُ خلفَ من قتلوا دون حقٍ أباك
وكنُ أنتَ... أنتُ
وكيف أكونُ أنا، وأنا في حياتي متُ

ثلاثونَ معذرةً يا أبا الصفحِ والمغفرة
غبيّ أنا في لجوئي إلى أنقرة
لتأخذَ ثأركَ لي وتعيدَ دمكُ
على طبقٍ من ذهبٍ
وما عادَ حتّى على طبقٍ من نَنكُ
فبعدك سالتُ دماءَ غزيرةٍ
إلى أنْ ترنّخَ رملُ الجزيرةِ
ومثلكَ كم ألف شيخٍ هلكُ
ففي كل عامٍ لنا مجزرة
إلى أنْ رأيتُ النعوشُ
تسيرُ وحيدة
إلى المقبرةِ

أبو الطيب المتنبي

لا مملكة لي، لا بيت
لا زوجة
وجهي مرآة قناعي
وقناعي قافية
تطفو فوق الموجة
هذا كل متاعي
أكياس غبار أحملها
من حلب حتى الفسطاط
أبحثُ عن خاتم قلبي في الرمل
فيحرقُ كفيَّ سرابُ طموحي
الآخر وجه هجائي
وأنا وجه مديحي
وجهان ورأسي واحد
وقناعي واحد
متُ ولم يسقط
وأراه على وجه الشعراء
هذا يتقمصني، والآخر يقطرُ مني

وقصيدته فوق الرمل إناء
فاضتُ مني الأشياءُ
ورأيتُ المندفعين وراء كلامي
ضاق زحامي
ما من أحدٍ إلا الظلُ أمامي
قلتُ تباطأ كي يصلوا، لم يصلوا
فأزحتُ سياجي
امتدَّ الزهرُ إليهم
رجموني في الليل به
فانزاح غبارُ زجاجي
واشتدَّ وضوحي
والأرض على سعة
ضاقَ بها جنحُ طموحي
لكُنِّي حين سقطت من الأعلى
لم تمنحني
إلا قدرَ ضريحي
قتلتني قافيتي في صوت غلامي
لم يصلوا، فوصلتُ إليهم
فوق حصاني
ووقفت وحيداً
في هذا الملكوت
وحين دخلتُ فلم ألح
إلا زهرة بستانني.

أبو الحلاء الممري

لي في المعرة محبسان، عماي والدارُ الصغيرةُ
لا نوافذُ في الجدارِ، ولا أريكةُ في الممرِ
ولا يد امرأةٍ تعدُّ حصى دمي في النهرِ
أجملُ ما يمرُّ فراشةُ لا لونَ يُقرأ في رفيفِ جناحِها
لي ثالثٌ لم تعرفوه، سهيلُ قافيتي
وخيلٌ لا تُرى، نذفتُ تعرّقها الملونَ في مدارجِ ساحِها
وأنا أرى ما لا ترون، أرى الأعنة
في غبارِ النارِ تجمعها يداي
وأنا الرهينُ، قصيدتي تمشي عباءتها على يدها
ويمسكها من الأخرى عماي
من لا يقوّدُ يقادُ، سيدتي هناك، وقائدي
في شرفة الأمواتِ يقرأ في الكتابِ رسالتي
وجحيمُ غيري، مائي السري
يدفق من يدي، غفران من وصلوا لجنّتهم
على طرف الأسنة
نجمان في سقفِ الأعالي، ربما أحمي هبوطي بالصعود

ماذا إذا ارتفعتُ على دمناء القيودُ
لنرى هنالك سجننا
إذ يستباحُ جداره العالي
ولا عتبات نخلعُ عندها أسماءنا قبل الوصولِ
ولا مصاطب للقعودِ
لا شيء يلزمني سوى هذي المحابسِ والمعرةِ
وبصيصِ عتمٍ كي أرى
مالا يراهُ سواي في طرفِ المجرةِ
ورأيتُ أبعد ما يكونُ
مدينة الشعراء مقفلة، هنا المفتاح تحت مخدتي
وأنا سأسمحُ بالدخولِ وبالخروجِ
من سُلمي صعدَ ابن روما
من هنا كان العروجُ
لجحيمة الذهبي واكتملَ الجنون

عشرة بن شداد

بملقة البن

حسوت ملامح والدتي الحبشية
لذا خلعتني القبيلة ذات عشيّة

وأصبح غلمان عبس

يصيحون بي «عبدُ نحس»

فانتبذت مكاناً قصياً

أنا شجرة الأبنوس العصيّة

وإن قطعوا بالفؤوس جذوعي

تسافر عبر الرمال جذوري

وتلمس خد الفضاء فروعي

أنا واحدٌ مثلما السيفُ فرداً

ولوني خطيئة

وأنتم كثيرون جداً

وألوانكم كالنجوم مضيئة

ولكنكم لم تردّوا الغزاة

ولم تردعوا العصابة الغاصبة

وفي الليلةِ اللاهبةِ

تنادون رمحي
وظلي ملاذ القبيلة
وإنْ سال جرحي
تشيحون عنه الوجوه الذليلة
كان السيوف الدخيلة
تُمَيِّز ما بين نفس ونفس
وما بين رأس ورأس
وما بين لون ولون
إذا كان أسودَ أو كان أبيضَ
أو كان ما بين بين
فغايااتهم رأس عبس
وكلَّ الرؤوس التي أنكرت نسبي مرتين
فلا بأس يا سادتي البيض، لا بأس
أنا عبدكم لا أجيدُ القتالُ
فكونوا كما تدَّعون رجالَ الرجالُ
وصدّوا إذن جحفل الاحتلال
واحموا رمالَ الجزيرة

يا عبلُ لو رحلتُ مضاربُ عبس
إلى أرضٍ بعيدة
فأنتِ هنا قبيلتي الوحيدةُ
وأنا سجين مثلي الذهبي
سيفي
وحبك والقصيدة.

أبو حيان التوحيدي

حيٌّ من يملك الكلمة
من يبحثُ عن خبزِ اليومِ
بأسواقِ الوراقينِ

حيٌّ منْ يمنعُ آهةَ شاكٍ
ويؤانس دمةَ باكٍ
فوقَ بساطِ الظلمةِ

حيٌّ من يملكُ فاكهةَ النارِ
ولا يطعمها للأوراقِ
حتىَّ لو رُفرفَ وطواطُ البردِ
على نافذةِ الدارِ

حيٌّ من يلمحُ قطرةَ حبرٍ
ويحاولُ أن يغريها
كي تدخلَ محبرته
ليعلمَ أنَّ الميتَ حيٌّ

ما دام هنالك سفرٌ
يعلوه اسمه
أو حجرٌ في مقبرة
فيه رسمه
يلمع في كل مكان
في كل زمان
حتى لو غُيِّب جسمه

تلكم بعض جنوني، والجنة
في الكلمات طمأنينة،
ترياق شافٍ
يلجمُ في المَجُوعِ أنينه

حيٌّ من كان، ومن سيكونُ
في بستان الكلمات العطشى
نهرَ جنونٍ

الشتفري

مرضٌ عضالٌ أنْ تفتشَ في القبائلِ
عن بقايا نخوةٍ مستهلكه
لا رسمَ لي بين الخرائبِ
قد أرى اسمي
على وجه الرغيفِ موزعاً بين الجياعِ
على رصيفِ الصعلكةِ
هذا مكاني في كُناسِ خبائها
وأحولُ صباحاً بين قطعان الضباعِ
وبينها،
لي أن أرتبَ هذه الفوضى وأخلعَ
حكمة الكهان، أتبعُ
ما تعلمُ في المراعي زهرة الصبار
لست منكم، فأنا لي، لا أرى أحداً
سيحبكم غبارُ المعركة.
لا منزل لي في مضاربكم بني أُمي
ولا أهل هنا لي

لي سواكم من وحوش الغاب أهل،
والذي ذئبٌ والدتي الغزالة
والثعالبُ إخوتي
وأنا مليكٌ والفلا لي مملكة.
ورعيتي كل الجياح وحكمتي فيهم
ستقلبُ فوق رأس المتخمين المائدة
وأنا الذي اختار السلالة فكرةً
لا من أساطير القبائل
في الدماء الواحدة
هذا طريقي ينبغي أن أسلكه.

التفري

نافرٌ وبهيّ حبيبي
بعينه أحدو قرّاش الضحى
وأهش عن الشفتين شذى الزنبقة
مشرعٌ لصلاتي
أفيضُ حنيناً على العتبات
فسار المصلّون كلٌّ إلى ما يريدُ
وأنا بعدُ في سجدتي المرهقة
ليتني أستطيعُ الفراقُ
لسرت بزادي القليلُ
جوى مزمناً لا يطاقُ
وعشق عضالُ
برودته محرقة
واسعٌ ما أريدُ
ولكنّ أنيتي ضيقه
ضيقٌ بدني
واسعٌ زمني

ربما أصلُ الآن
فوقَ جناحِ الفراشةِ
قبلَ الخروجِ مِنَ الشَّرْنَقَةِ
هنا في الفراغِ
يكملنا الورْدُ
اثنان في جسد نحن
يهبطُ فوق الممرِ
بنا الطيشُ حتى الأعالي
ويرفعنا الزهدُ
من أخمصينا
إلى عقدةِ المشنقةِ
أنا المنتهى في المحبةِ
والمبتدى في المسرةِ
من ها هنا البدءُ
من ها هنا الختمُ
والبابُ يوصلنا للمكانين
فاخترُ فضاءك،
فردوسك الأبدي
أو المحرقة.

زرياب

وترُّ من البلور لا أحدٌ يراهُ سواي
ويسيلُ ضوءاً حين تلمسه يدايُ
وترُّ يرتلُ في المدى
وله الخريزُ وسائِدُ
وله الحريزُ صدى
أصيخي السمع أندلس النعاسُ
في الليل ينهضُ خامسُ الأوتارِ من تابوته الخشبي
يقفرُ مثل دوري ويرقدُ فوق مصطبةِ الحواسِ
شجرُ المغني في الأقاليمِ، فاهبطي من غصنك العالي
وسيري في ممرِ رنينك الذهبي أيتها الثمار الذابلة
أو فاصعدي لأرى ظلالك في خِباءِ الغيمِ
نهبط في الربيعِ لتنتقينا مثل سنبلةِ أيادي السابلة
هذا إذن نغمي الجديد، نشيج دمعةِ عاشقٍ
وحنيه الدموي للنخل المقدسِ
في صلاة مخاض سيدتي البتول
وهذه صلواتنا قبل الدخول

برقصة الذبح المدنس
ريشة الطير المهاجر خنجرٌ.. نطعُ
فعدُّ يا سيدي ودمي الأخير إلى مقامك في الحجاز
وآخر الأوتار لي
لما تشاكس ريشتي الزرقاء
تنهمر البلبابلُ في البراري
ينحني تغريدها لرنين عودي
والمشرق العربي داري
وهنا انتحاري
واحتضار العاشقين من الوريد إلى الوريد

عمر الخيام

في حانة الأزهار، أنكرني النديمُ وخمرهُ الخمارِ
آثر كوبيّ الفضيُّ أنْ يبقى بكفي فارغاً
فبكتُ على عطشِ شفاهي
قلتُ النجومُ مدينتي في الليلِ
أعبرُ برزخَ الفوضى فتخرجُ نيسابورُ
وزهرها يبكي رذاذاً فوق كُمي، أستديرُ
فالمُحُ الياقوتَ منهمراً من الشباكِ
تنفرجُ الستارةُ لا أرى إلّاكِ في مرآةِ قلبي
يا أيها الوجهُ المبللُ بالندى والمسكِ
أشتاق الرذاذَ يبللُ النمشَ الطفوليَّ
يقطرُ في فمي
قلتُ المدينةُ حانتني الكبرى وخمري
دمعة العصفورِ يبكي زهرةَ الرمانِ
قد سحقَتْ على الغصنِ النضيرِ
وحارسُ البستانِ منشغلٌ ولاه
الكونُ أصغرُ من يدِ امرأةٍ

تداعبُ رعشتي، فيموءُ عشب
ويهيئُ أيلٌ كلما انبجستُ مياهي
جسدي وروحي خارجان عليّ، لم أكنُ فيهما يوماً
غريباً كنتُ في طيني، وهمُ بي، مثلما
جاران يختصمان دوماً
أيها الوجدُ المسافرُ بينَ قنطرتين قفُ
إنني هنا ضيعتُ بوصلةٍ اتجاهي
حيران أعبرُ في الدُجى جسرَ الصباةِ والهوى
فأنا متيمكَ الفقيرُ فكنُ معيني يا إلهي

زرقاء اليمامة

ليسَ مهماً أنْ تُبصرَ
في وادي العميانِ
وترى شجراً يخرجُ مشياً
من أبواب البستانِ
وتقول بأعلى الصوتِ:
هناكَ خديعةُ
تمشي، وخطاها فوق الرملِ سريعةُ

صمتاً.. صمتاً.. صمتُ
ما أنت سوى بنتُ يمامةٍ
حتى لو كنّا في زمن الطوفانِ
فالعصنُ يجيء به منقار حمامةٍ
كيف سيمشي شجرٌ
في زمن فيه تحجّر، حتى الإنسان!

كذبُهم قولي ورؤاي
حتى خرجوا من بين الأغصانِ

حزّوا كلّ الأعناق المحنية
وأنا أطفئت الزرقة في عيني

وصلوا ثانية، لست أراهم
لكني أصغي لدبيب خطاهم
أخبرني الرملُ وقال:
جفّ الماءُ بذراتي، وصلوا عطشى
ما عادَ هناك رجال
لأحذرهم:
إني الملحُ جيشَ مشاء

وصلوا دون قناع وغصون
ما من أحدٍ في البرية يُخشى
جاءوا في الفجرِ غزاة
لا أحدٌ يبصرُ.. يسمعُ.. ينطقُ
أترانا في زمنِ القردة!

يا هذا الشجرُ الرائعُ
كيف تنحيت عن التربةِ
في هذا الملكوتِ
كيف مشيتَ بهيئةَ إنسانٍ خادعٍ
ما دامت واقفةً
كل الأشجارِ تموتُ

قيس بن الملوح

كفاكهة الغابة الغامضة
ذهبيٌ جنوني
يرن على حجر في أقاصي الجزيرة
يصعدُ منه الغبارُ
وأسماءُ من عشقوا انهمرتُ
في رصيف الرياح
لتقبسَ ظلاً وشمساً
على عجل خرجوا من مياهي
مبللةً روحهم برذاذ جنوني
وأسماءُ هن تظللهم بحرير الحنين
أيها الأصدقاء المجانين
عمدتكم واحداً واحداً بالقرنفل والياسمين
وأطلقتكم من ضحى الفلوات الفسيحة
خيولاً جريئة
هنا في طرقاتِ المنافي
وفوق رصيف المقاهي

وعند خريـر الجداول حتى ارتفعتـم
على ساعد الكون، عيداً وعرساً
ودمعُ الحبيباتِ بـلـلَ قمصانكم في خريف الرحيل
كأننا افتتحنا مذابحنا العاطفية قبل قليل
والمحكم فوق أفراسكم
خارجين من الشهواتِ الذبيحة
وأبصركم في مجرةِ أعراسكم
داخليـنَ بحمى الصهيل
وأعرفكم دونَ رؤيا ودونَ دليل:
جميلَ بثينة وابنَ ذريح ومجنونَ إلسا
وأعرفُ من سيعمرُ هذي الخرائب من بعد
ومن سيصوب من ردن ليلاه زوبعة الورد
تنهضنا من أسرتنا عاشقاً عاشقاً.. آه ليلي
سلامٌ على شمسِ أهلي وأهلك
يوم تسرحُ ضوءَ جدائلها في المضارب:
نخلأ وظلا
ويومَ نعودُ إلى رعيِ أغنامنا في الشعاب
ونقضي النهاراتِ ضمأً وهمسا

أبو نعام

كلانا ليسَ ينبئُ أيها السيفُ
فلا حداً أرى في الحدِّ
بين الهزل والغضب
أنا في ظلِّ قافيتي أسيرُ
وقبلتنا هي الخوفُ
وأنت معلقٌ في متحفِ اللُّعبِ

سُدِّي هذا الصراخُ فتاةَ عموريًا
فلا أحدٌ سيسمعُ صوتك المجروحَ
في مصر وسوريًا
ولا بجزيرة العربِ
فمعتصمو العواصمِ في أسرَّتْهم بلا سمعِ
وهم فوقَ العروشِ دُمى من الشمعِ
تحركُها يدٌ تمتدُّ من خلفِ
ونحنُ أمامنا الخلفُ
وكلُّ يدٍ هنا قُطعتُ أصابعها
فكيفَ ستحملُ السيفَ
يدٌ شلَّتْ بها الكفُّ

نامي على شفتي أيتها القصيدة
سأعودُ من شجر البداية
للسلالة والرسالة
كي نستعيد وضوحنا
من حانة الخمار بالطرب
وهنا الممرُ يضيقُ والأجسادُ تدفعُ شحمها
حتى يسيل على رغيف شهوتها
وفوق أرائك الأستار والحُجبِ
سُدَّ الطريقُ بنا
فكيف سنعبُرُ هذه الأرضَ البعيدةَ
وهناك أولُنا يحاولُ أن يرى
في الظل آخرنا، فيلمحُ رسمَها
بلغات من وصلوا ومن رحلوا
ولا أحد يدلُ عليك أيتها الشهيدة

لا ظل إلا ما نراه على جدار الصلبِ
يا دمها أراك وأنتَ مرآتي
على الأحجارِ والتُّرْبِ

كلانا سوفُ ينبئُ أيَّها الجرحُ
فلا حدًّا أرى في القيدِ
بين الروح والعصبِ
أراني فيك بينَ توجعين
الجرحُ أُمي والنزيفُ أبي

لويس اراغون

ببساطة الأشياءِ أكتبُ ما تردده
شفاهُ الناسِ دونَ تلعثمِ
وأقولُ أغنيتي كضوءِ الشمسِ
تشرقُ في القلوبِ ولا تغيبُ عن الفمِ
هذا هو اسمك لا أردده
ويبقى واقفاً فوق الشفاه
يشاكسُ الكلماتِ حينَ مرورِها
وأقولُ آه
كم خالفتُ من كان يصغي نغمةَ المترنمِ
الجرحُ من لهبٍ وزهرِ قرنفلِ
ويصيرُ ثغراً لو نجمه بصرخة لا
ولا نَعَم تخففُ آهة المتألمِ
ما كنته ويكونه الشعراءُ:
عشاقاً، وسحرُ جنونهم
قمرٌ يضيء هنا،
إذا انطفأت ألوفُ الأنجمِ

« ليلي » و« إلسا » توأما عشق
جناحا طائر، في الشرقِ رفرفَ
ثم حطَّ على دمي
وأقول لا بيداءَ لي
لأهيمَ في كتبِها كابنِ الملوِّحِ
غابهُ الإسمنتَ لي
فأضعتُ في عينيكِ ذاكرتي. وأشهدُ
أن مجنونَ الجزيرةِ سيدي ومعلمي
« إلسا » الغمامة والرحيقُ
شجرٌ تطاول في ممرِ العاشقين
من سوفَ يجلسُ في الظلالِ الراعشةِ
قمرٌ يشاكسُ في سفوحِ الروح
أم هذي الظباء الطائشة
« إلسا » الحمامة والحريقُ
ما بين منزلتين، قافيتي
ولازورد شرفتها، سأصعدُ
والقرنفلُ سُلّمي

بابلو نيرودا

سأصعدُ ثانية من حقولِ النحاسِ
رماديةً هذه الأرض
ينبضُ في خافقي عشبُها، أستديرُ
وأقطفُ من حجر زهرةً من نعاسِ
رماديةً كدم طائشٍ في السهولِ
يعلّمُ سيدهُ العشبُ، أن اليباسَ
خطيئته هذي الحقولِ
سينهضُ حطابُها حاملاً فأسه
صحنه الخشبي، وخبرَ النهارِ
يلامسُ تفاحةً قد تدلتُ من الغصنِ
يُصغي لهمسِ ينابيعها، هكذا يولدُ النورُ
بالفأسِ، بالخنجرِ الذهبي
على أرضِ «تشيلي» البهيةِ
عمرتُ أبنية الحبِ هذه
وشيدتُ بيتاً على ربوة، فاسكني
«يا ماتيلدا» سوناتا دمي الوالهة

نبته، نجمةً ونبيدُ
رأيتك يا قمري فوق مائدة الآلهة
اسكنني «يا ماتيلدا» عروقَ دمي
آه يا أخت قلبي وأخت جذوري
سنرجعُ يوماً إلى بيتنا في حقولِ النحاسِ
إلى شرفةٍ كنت فيها
أمارس طيشي اللذيذُ
هنا في ظلالِ القرنفلِ، مقعدنا الخيزرانُ
وأنتِ على ركبتي
وذراعايَ أرجوحة من حنانُ
فناميَ إلى أن يفرَ العبيرُ
من الوردة التائهة
وكم أشتهيُ «يا ماتيلدا»
حراثة هذي السهولِ
ونبضي حسانُ
وإن جعتُ أعجنُ خبزي
من الضوءِ والأقحوانِ
وأرضعُ وردا
من الحلمةِ القرمزية
وأرشفُ شهدا
من الشفةِ الكرزية

ناظم حكمت

الشمسُ في الأناضول أجملُ ما يكونُ
وقصيدتي عمياء إن لم تكتحل
بضياؤها الذهبي، أعبر من هنا
قمرأ على البسفور أتعبه الغيابُ
ومن تكون خطيئتي في الحب
«نوار» الرشيقهُ مثل سنبله الجنون!
ومدينتي البيضاء تشربُ حزنها. لا
فلتكنْ نُزلي السجونُ
لا فرق بين جدارها العالي
وبين الانتشار إلى الأعالي
من تُرى، روعي رهينتها، أم الجسدُ الرهين؟
لا فرق، أنت هنا تُعَلِّمُ:
طائري ابتكر الغناء
وقصيدتي عمياء إن لم تكتملُ
وتعيد دورتها الصغيرة في الفصولُ
لتحك وجه الأرضِ نرجسة الحنينُ

لم تأت بعد بهية الأشياء. لا...
أحلى القصائد. أجملُ السنوات. لا
لم تأت بعد. ولم تسرَّخْ خيلها
في هذه الفلوات، لكنْ ينبغي
أن تطرقَ الروحَ السجينة
تفتح الأبواب، تقرأ
في كتابِ العشقِ فاتحة الوصول
من ها هنا ستمر كل جميلة
يا أرضُ، طينك طيني الذهبي

هل نقوى على ظمأين. لا
فلتأتِ طيعة الرذاذِ سحابتي
وأقول: أيتها الخجولة مثل عاشقة
قفي وتوقفي
بين الهطول وبين شهوة غابتي
ثم امطري ورداً وعشباً
بين أثلام الحقول

آرثور رامبو

تُصادفني القصيدةُ في ممرِ طفولتي
زرقاءَ يقطرُ من قماطي ضوءُها المائي
يعبرُ مركبي السكرانُ ليلاً
في زقاق طحالب خرساء
تنكسرُ المسافةُ، هشةٌ بين الطفولة والكهولة قامتي
جفَّ الذي بالأمس أشعلني، أضاء نهايتي.
وبدايتي بيدينِ شاحبتينِ
كانتُ في ممرِ العشبِ تعصرُ نهديها
وتركتُ في قفصي طيورَ الأبجديةِ وحدها
وغسلتُ كفي من بقايا روثها
ورأيت شمسَ مدينةِ الشهواتِ واطئةً
تحومُ بومةٌ عمياءُ، تلحسُ فضةَ الشرفات
ترعشُ زهرةً، وفراشةٌ سكرى بأبرةِ البنفسجِ
لا تطيرُ ولا تحركُ جناحها
سقطتُ بكأسي فاستعادتُ رُشدَها
كم مدهش هذا المساء، بنفسجاتِ الغابةِ السوداء

تعلو ذروة الطوفان، يجفلُ أرنبٌ في البرِ
لا سفنٌ تمدُّ الأشرعة
وحملتُ منتشياً مثلثيَ الجوسي:
روحي، خافقي، والفكرةُ المتسرعة
كانت هناك طفولتي
من ياسمين جنينها حتى فصولِ جحيمها
سوداءُ إشراقاتها ودمٌ تفسدُ في وريدِ كهولتي
ورأيتُ في مستنقع الشهوات امرأةً
تحاول جهدها
دفعَ الأنوثة عن طريق لصوصها
ورأيت حلمتها
تنقُط من ثقب قميصها
لا شيء أحمله، لالتقط الرذاذ
جيوب بنطالي ممزقة، وداعاً للجمال
فلم أصل أرض الجزيرة
والقادمون من الشمال
دخلوا غلالة مهدها
سرقوا من النهدين رضعتي الأخيرة
ومضوا بعيداً في الظلال

بوشكين

وحدي تحملتُ المهمة في خروج سلالَةِ الشعراء
فارتفعوا بعيداً فوقَ أجنحة اللغَةِ
لي أن أدمرَ برجِي العالِي وأهبط.
في الأقاصي منزلٌ وعرُّ الدروب، مهمتي أن أبلغهُ
الروحُ كامنةٌ بقيثاري المقدس، من هنا
نهضتُ نفوسُ «غوغول» حاملةً بيارقَ موتِها
هذا سماءُ مشاتلِ الأموات، يحتشدون،
أولهم كآخرهم، عناقيد السياج
يمشّطونَ حقولَهم، ويشيدونَ منازلَ بيضاء
تهبطُ في العشية خيلهمُ
هذا الصهيلُ، صراطُ فارسها النحاسي
يعبرُ شاهراً دمه ومشتعل الحواس
ويعود للجسد المسجّي اسمه الأبوي، يقرعُ مثلما الأجراس
تشتعلُ الخطي، وتحل عن حجر غزالة صمتِها
ويكون أن تأتي على فرس الصباح عرائس القفقاس
يسبقها تعرّفها المعطر، إذ تَبْلُلُ فضةُ الأجساد أغنيهُ المطرُ

هذا الترابُ ربيبُ كفي، كل من وصلوا أنا
وأنا دم الأَقنان في الأجساد، أعشاب البراري
غيمة الدمع الفقيرة في السماء، نشيدُ سيدة البحارِ
ضجيجُ قافلةِ العَجْرُ
وأنا هنالك في الأَقاصي،
أسرج المهرَ الجميلَ، أرى
مشانقَ «قيصر» في ليل «سيبيريا» تبشرُ بالخلاصِ
وأقول: فلتذهبْ بعيداً أيها المجنون عن دمنّا
وكل دم سيولدُ في ربي «روسيا» رسولُ
وأنا الرصاصَةُ أوصلتني، توجتُ دميَ الحقولُ

طاغور

من أي نافذة تطلُّ عليك بلدتك الصغيرة
«كلكتّا»

ذلك الكونُ المدلّى من ضفيرة
رعشةُ النهر المقدس حينَ تلامسُ الجسدين فضةً مائه
هي طينتي الأولى وآخرُ ما أريدُ
وسادةً مدتُ إليه حريرها الحجري في الدارِ الصغيرة
وردةُ الفقراء في المابينِ
أحملها كطائرٍ لقلقٍ فوقَ الجناحِ
وأمدُّ أشرعتي
ولا ربح ستحملني إلى قمري البعيدِ
ولا مرافئ لي بـ لازورها الدامي
وهذي الأرض أصغرُ من جزيرة
جنتي الخضراء نارك، من دمي سعدتُ زهورُ رمادها
وتناثرتُ في «الكنج» واشتعلتُ
وعادت دون سوءٍ سوادها
مهما بعدتُ تعود تربتها محطتي الأخيرة

شختُ يا «كلكتّا» الصدر الحنون
ولحيّتي دغلُ الشرائق، من هنا
سأرى ربيعك في إناء الغيم أجمل ما يكون
وهذه سنوات عمري في اليدين
حلوى أوزعها على الأطفال قبل فطامهم
وسيخرجون من الأسرّة
باسمين، ويكبرون ويعشقون
ويرددون نشيدهم:
يا أمّ، يا أرض المسرة
مثلهم سأعود في الليل الأخير
وفي يدي شمس النهار
ولّدُ يخاف على الفراشة من شذا الأزهار

شكسیر

لعلِّي بعد هذا الوقتُ
أحاولُ أن أكونَ ولستُ
ريتشاردُ
ولا هنري ولا ليرُ
لعلِّي في «سوناتا» الموتُ
أحاولُ أن أكونُ
عطيلَ.. ماكبثَ.. ربما هاملتُ
يفتشُ في خزائن أمه
عن رأس والده الأميرُ
وكيف سكوتُ من يشتمُ وسط القصرِ
بعض روائع عفنة
سأخلعُ مع صياح الديك
قميصَ سالتي الملكيةِ النتنه
وسوف أكون
من خرجوا من المعطفُ
ومن جلسوا ومن أموا

سرير الشمع بالمتحف
لعلّي سيدّ الكلمة
وحارسُ نبضها المفضي إلى نبضي
فكل الخارجين من الأساطير
رعاةً في سماواتي وفي أرضي
لعلّي لم أمتُ
فأنا أراني لا أزالُ أسير،
في بستان مأساتي
وفي إنسان ملهاتي
وكم قالوا توقفْ في ضريحك
كي يمرَ سواكُ
وللمّ من جهاتِ الأرضِ ريحك
عسى ألا نرانا في مراياكُ
وقلتُ، وقفتُ، لكن الترابَ مشى
ولم الملحُ سواي هناكُ

أوديب

شوارعُ طيبةٍ مقفرةٌ خاوية
وأصغي لظلي وظلك في الشارع العام
اثنان نحن هنا يا ابنتي!
أم تُرى غيرنا يتنزّه فوق الركام!
وأين الجموع التي نصّبتني
على عرشها ملكاً أبعدته السلالة
وقد قرّبت هـ إلى نهدها مرتين
مليكة طيبة، أُمي الغزالة
إلى أن تلاشى على شفة الروح
طعم الحليبين، هذا لشجر الطفولة
وهذا لشجر الرجولة
خذوا ملككم واتركوني هنا، ولداً ليس يكبرُ
لا عرشَ لي لا رعية
ولا صولجان ولا امرأة نصفها أُمي الوالدة
بقيتها امرأة أطلقت في دمي
خيلَ شهوتها الحاقدة

تقوَّسَ ظهريَ وأبيضَّ شعري
ونامَ على ساعديَّ الزمانُ
فما حاجتي يا ابنتي للمرايا
وعيناى مطفأتان!!
خذي بيدي «أنتجونا»
إذا كانَ لابدَّ أنْ أصلَ الهاويةَ
فما حاجتي لامتطاءِ الحصان!

من أعمال الكاتب

- ١- أناشيد الشاطر حسن، قصائد للأطفال، جمعية الأطفال العرب - حيفا ١٩٩٤.
- ٢- المسرات - قصائد - ملتقى بلاطة الثقافي - نابلس ١٩٩٦.
- ٣- مائة أغنية حب - قصائد - دار الفاروق - نابلس ١٩٩٧.
- ٤- والحكي للجميع - مسلسل إذاعي أذاعته إذاعة فلسطين ١٩٩٧.
- ٥- الثيران الثلاثة - قصة شعرية للأطفال - دار الفاروق - نابلس ١٩٩٨.
- ٦- صابر الجرزمي - نصوص ساخرة - اتحاد الكتاب الفلسطينيين - القدس، ودار الفاروق - نابلس ١٩٩٨.
- ٧- قراءات في جدارية محمود درويش - مع آخرين - ملتقى بلاطة الثقافي - نابلس ٢٠٠١.
- ٨- مرايا البعد الثالث - نصوص - ملتقى بلاطة الثقافي - نابلس ٢٠٠١.
- ٩- حارس الغابة - قصة شعرية للأطفال - منشورات مركز أوغاريت للنشر والترجمة - ٢٠٠١.

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

هذا الديوان

كل مبدع له ما يجعل منه مختلفاً عما هو عادي بين الناس ،
مواقف وتفاصيل حياة ، تؤهله لأن يكون مبدعاً ، وقد يدفع ثمنها
غالياً ، من سجن إلى منفى ، وقد يصل به الأمر إلى موت حقيقي
أو ما هو في درجته .

تعرف التاريخ على هذه السمات منذ بدأ ، ودرستها في العصر
الحاضر علوم حديثة ، لم تنف ما اخترنته الملاحظة وأكدته الحياة .
الشعر نادرا ما التفت إلى هذه المسألة ، ربما لأنه لم يفتن إلى أن
مداه يستطيع أن يصل إليها ، لا رثاء أو تحسرا علي غياب
وحسب ، كما فعل دائما ، ولكن إحساسا بقيمة التميز ، كما
يفعل مازن دويكات في هذا الديوان .

اكتشف الشاعر بحسه الدقيق ، وبمعرفته ، أبرز ما يميز مبدعين نالوا
إعجابه ، فلم يتردد في تسجيل ما انسأب منهم إلى روحه ، شعرا
يلمس تلك السمات ، في فعلها الذي عبر بها السواحل العادية
غير المثيرة إلى أعماق البحار الصاخبة ، وطوح بحياة أصحابها
وسط الأمواج ، دون أن تهتز لهم قنعة ، أو تفتت حساسية .

هذا الديوان حصيلة أمرين ، كل منهما يركبه : ثقافة الشاعر التي
تابعت هذا العدد الكبير ممن يسمو بهم ويسمون شعرا في
الغالب ، وغير شعر في الأقل ، ثم الحساسية الشعرية التي عبرت
بصاحبها مآزق كثيرة ، حتى لا تكرر نفسها ، وهي تعبر عن
حالات الصدق في كل مبدع فريد . وقد نجح الشاعر في اجتياز
الممرين غير الآمنين ، ليقدم أصوات الشعراء الخاصة وحالاتهم ،
بصوته الخاص ، ومن خلال حالته الشعرية .